الإيمان والعمل الصالح

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ , وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ , وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ – العنكبوت ٧-٩

الدّين اتّصال بالخالق وإحسان إلى الخلق:

- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ الكهف : ١١٠
- ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً - الكهف : ١١٠
- ربطَ الرجاء بِرَحمتهِ ، ربط هذا الرجاء بالعمل الصالح
- إذا أردْتم ضغط الدِّين في كلمتين ؛ إنَّه اتِّصال بالخالق ، وإحسان إلى الخلق ، إنّه صلاة في الوِجهة ، وزكاة في العمل ، إنَّه إسلام الوجه لله عز وجل ، والإحسان في العمل

التّرابط بين الإيمان و العمل:

- أنّ الإيمان والعمل متلازمان تلازمًا وُجوديًّا ، بمعنى لو أنّ أحدهما فقِد فلا معنى للطّرف الآخر

- فما من مؤمن في قلبه ذرّة من إيمان إلا وتجدُه يتحرّك نحو خدمة الخلق ، ونحو الدعوة إلى الحق ، ونحو النّصح للمؤمنين ، ونحو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ونحو إقامة الإسلام في بيته ، وإقامة الإسلام في عمله ،
- أما أن يقول الإنسان : أنا مؤمن ولله الحمد ، ولا تجد في عمله حركةً نحْوَ خِدْمة الخلق ، ولا نحو الدعوة إلى الحقّ ، ولا نحو الأمر بالمعروف ، فَمِثل هذا الإنسان ينبغي أن يضعَ على إيمانه إشارةً خطيرة

الإيمان أعظمُ دافعٍ إلى العمل:

- الإيمان أكبر حافزٍ للعمل ، الإيمان أكبر دافعٍ إلى البناء.

حقيقة الإيمان اعتقادٌ وعملٌ وإخلاص.

- ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلّي ، ولكن ما وقر في القلب وصدّقه العمل

سرّ الارتباط بين الإيمان و العمل الصالح:

- ذكر القرآن الكريم الإيمان وذكر معه العمل الصالح في أكثر من سبعين آية
- ((وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ))[البقرة:٢٥]. إلى قوله ((وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ))[العصر:١-٣]

- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّـهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾) [سورة الصف

بل إنّ الله سبحانه وتعالى لمْ يكْتفِ بِقَرْن العمل مع الإيمان ، بل قيَّد العمل بأنَّه صالِح

- الذين آمنوا وعملوا الصالحات
  - إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿البقرة: ٢٧٧
  - معنى العمل الصالح ، أي العمل الذي تصلحُ به الدنيا ، ويصلحُ به الدّين ، أو العمل الذي يصلحُ به الفرْد ، ويصلحُ به المجتمع ، أو العمل الذي تصلح به الحياة الماديّة ، والحياة الروحيّة

لأنّ هناك عملاً غير صالِح

- وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿غافر: ٥٨﴾
- ما من إنسان إلا ويعمل ، حركته في الحياة هي عمله ، وبحْثهُ عن رزقه هي عمله ، اسْتمتاعُهُ بما حوله عمله
- ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ المائدة ٢
- البرّ صلاح الدنيا ، والتقوى صلاح الآخرة ، والإثم اقتراف المعصيَة ، والعدوان أن تعتدي على الآخرين ؛ على حقوقهم الماديّة ، وحقوقهم الأدبيّة

دَوْر العمل الصالح (بدون أجر) في حياة المؤمن:

- إنّ المؤمن يتحرّك نحو العمل الصالح بِدافعٍ ذاتي نابعٍ من إيمانه
- لا تصلح الدنيا إلا بالإيمان
- ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ الزخرف : ٧٢
- ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّـهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿الشورى: ٢٣﴾

ليس الإيمان بالتحلّي ولا بالتمنّي:

- أنّ مَجْلسًا ضمَّ جماعةً من اليهود ، وجماعة من النصارى ، وجماعة من المسلمين في عهْد رسول الله صلى الله عليه وسلّم ، فزعَمَتْ كلّ جماعةٍ أنّها أوْلى بِدُخول الجنّة
- ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً * وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً ﴾ النساء : ١٢٣-١٢٤

إتقان العمل جزءٌ لا يتجزّأ من الدّين:

- متى ينجحُ العمل ؟ نجاح العمل في إتقانه
- إنّ الله كتب الإحسان على كلّ شيء ، يجب أن تحسن حتى لو ذبحْت شاةً ، فإذا ذبح أحدكم ذبيحته فلْيُحِدَّ شفرتهُ ولْيُرِح ذبيحته -]مسلم
- الإحسان أن تعبد الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك

- كلّ صـــاحب حِرْفةٍ وهو يعمل شـــعر أنّ الله مطّلعٌ عليه ، يراقبُه ، الطبيب في عيادته ، والمحامي في مكتبه ، والتاجر في دكانه، والموظّف في دائرته ، وربّ البيت في أســـرته ، والمرأة في بيت زوجها ، والخادم في معمل فهذا أحد أسباب الإحسان
- إنّ اللّه يحبّ إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه - الطبراني
- ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَـيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُـولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَـتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّـهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ســورة التوبة : ١٠٥
- يا أيها الأخوة الكرام ؛ نجاح العمل في إتقانه ، وإتقان العمل يحتاج إلى مراقبة الله عز وجل ، فإذا عبدْت الله كأنّك تراه فإن لم تكن تراه فإنّه يراك قادكَ هذا الإيمان إلى إتقان عملك ونجاح عملك ، فلذلك قال عليه الصلاة والسلام:
- أفضل إيمان المرء أن يعلم أنّ اللّه معه حيث كان -]البيهقي

<u>حجم الإنسان عند الله بحجم عمله الصالح:</u>

- " يا بشْر لا صدقة ولا صيام ولا جهاد فبِمَ تلقى الله إذًا "
- كلّ واحد يسـأل نفسـه هذا السـؤال : ما العمل الذي ألقى به الله غدًا ؟ ما العمل الذي أضعهُ بين يديّ عندما ألقى ربّي ؟